

المصدر:

موسوعة البرتنیکا - البريطانية/ أحمد فؤاد الإهواني : الفلسفة الإسلامية/تاريخ  
فلاسفة الإسلام :محمد لطفي جمعة

### حياة الكندي

ولد الكندي (حوالي ١٨٥/٨٠١ - ٢٦٠/٨٧٣) هو أول فيلسوف مسلم .و كانت الدراسات الفلسفية في القرن الثاني / الثامن بأيدي السريان المسيحيين ، الذين كانوا في الأساس أطباء. بدأوا ، بتشجيع من الخليفة ، بترجمة الكتابات اليونانية إلى العربية. لكونه أول عربي مسلم يدرس العلوم والفلسفة ، كان الكندي يُدعى بحق "فيلسوف العرب".

اسمه الكامل: أبو يوسف يعقوب بن إسحاق بن الصباح بن عمران بن إسماعيل بن الأشعث بن قيس الكندي. كانت كندة من أعظم القبائل العربية قبل الإسلام. اعتنق جده الأشعث بن قيس الإسلام وكان من صحابة الرسول. وذهب الأشعث مع بعض رواد المسلمين إلى الكوفة حيث أقام هو وذريته. إسحاق بن الصباح ، والد الكندي ، كان والي الكوفة في عهد الخلفاء العباسيين المهدي والرشيد. ولدت الكندي على الأرجح في عام ١٨٥ - ٨٠١ ، قبل وفاة الرشيد بعقد من الزمن.

كانت الكوفة والبصرة في القرنين الثاني / الثامن والثالث / التاسع مركزين متنافسين للثقافة الإسلامية. كان الكوفة أكثر ميلاً إلى الدراسات العقلانية. وفي هذا الجو الفكري ، رحل الكندي عن طفولته المبكرة. لقد تعلم القرآن عن ظهر قلب ، وقواعد اللغة العربية ، وآدابها ، وعلم الحساب الابتدائي ، وكلها شكلت المنهج الدراسي لجميع أطفال المسلمين. ثم درس الفقه وعلم الكلام . لكن يبدو أنه كان أكثر اهتماماً بالعلوم والفلسفة ، حيث كرس لها بقية حياته ، خاصة بعد ذهابه إلى بغداد.

تطلبت المعرفة الكاملة بالعلوم والفلسفة اليونانية إتقان اللغات اليونانية والسريانية التي تمت ترجمة العديد من الأعمال اليونانية الأخيرة إليها. يبدو أن الكندي تعلم اليونانية ، لكنه بالتأكيد أتقن اللغة السريانية التي ترجم منها العديد من الأعمال. كما قام بمراجعة بعض الترجمات العربية ، مثل ترجمة الحمصي لتاسوعات أفلوطين ، والتي انتقلت إلى العرب كأحد كتابات أرسطو. يقول القفطي ، كاتب السيرة ، إن "الكندي ترجم العديد من الكتب الفلسفية ، وأوضح صعوباتها ، ولخص نظرياتها العميقة".

في بغداد كان على صلة بالمأمون والمعتصم ونجله أحمد. عين معلماً لأحمد بن المعتصم ، وأهدى له بعض مؤلفاته المهمة. يقول ابن نبطه: (زين الكندي وكتابات امبراطورية المعتصم). ٣ ازدهر أيضاً في عهد المتوكل (حكم ٢٣٢-٢٤٧ / ٨٤٧-٨٦١). قصة رواها ابن أبي اصيبعة تدل على شهرة الكندي العظيمة ، وعلمه المتقدم ، ومكتبته الشهيرة.

وهذه الرواية كاملة: "محمد وأحمد ابنا موسى بن شاكر الذي عاش في عهد المتوكل كانا يتآمران على كل متقدم في العلم. ونجحت مؤامراتهم لدرجة أن المتوكل أمر بضرب الكندي. تمت مصادرة مكتبته بالكامل ووضعها في مكان منفصل ، أطلق عليه اسم "المكتبة الكندية".

كتب عنه الجاحظ بانه من البخلاء في كتابه البخلاء . ومع ذلك ، عاش الكندي حياة فاخرة في منزل ، في الحديقة التي كان يربي فيها العديد من الحيوانات الغريبة. يبدو أنه عاش بمعزل عن المجتمع حتى عن جيرانه.

قصة مثيرة للاهتمام رواها الفتى تظهر أن الكندي كان يعيش في حي تاجر ثري ، لم يكن يعرف أن الكندي طبيب ممتاز. في إحدى المرات تعرض ابن التاجر لهجوم شلل مفاجئ ولم يتمكن أي طبيب في بغداد من علاجه. أخبر أحدهم التاجر أنه يعيش في حي الفيلسوف الأكثر ذكاءً ، والذي كان ذكياً جداً في علاج هذا المرض بالذات. وشفاء الكندي الطفل المشلول بالموسيقى.